

الفارابي اللغوي - 3 -

- تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

« ديوان الادب في الميزان »

قيمه :

(3) طرحه نظام التقاليد الذي بدأه الخليل واقتنى اثره اللغويون من بعده ، وبذلك فتح الباب أمام المعاجم العربية لتتخلص من طغيان شخصية الخليل ، وتكف عن الدوران في فلك نظامه ، وتبحث لها عن نظام آخر أكثر بساطة وأقل تعقيدا .

(4) منهج الكتاب منهج مبتكر ناضج قابل للتأثر بالسابقين ، وقد افتخر المؤلف بذلك في المقدمة فقال « مشتتلا على تأليف لم أسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » . (2) كما فخر المؤلف بدقة نظام معجمه ووجود كل كلمة في مظنتها اذ قال « ورتبت كل كلمة فجعلتها أولى بموضعها مما يقدمها أو يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة من غير نص مطية أو إداب نفس » . (3)

(5) تركه للمقيس من الفاظ اللغة اكتفاء بذكر قاعدته في المقدمة وفي الفصول التي ذيل بها كثير من الابواب ولاسيما في شطر الاعمال . وبهذا اطرح كثيرا من الالفاظ القياسية التي تزخم المعجم دون فائدة تفكر . وأمكن أن يجمع فيه - مع صفر حجمه - كثيرا من المادة اللغوية . وقد افتخر الفيروزآبادي في مقدمة القاموس بصنيع مثل هذا وعدّه من مفاخره فقال « ومنها

كان ديوان الادب فتحا جديدا في تاريخ المعاجم العربية ، ودفعه موقفه الى الامام في ميدان البحث اللغوي ، وترجع قيمته الى ماياتي :

(1) ترتيب كلماته على الترتيب الهجائي المعروف، وسيره على نظام الباب والفصل ، وهو أول معجم سلك هذا النظام وأخذ عنه أصحاب المعاجم من بعده، وقد كان المعجميون قبل ذلك يتبعون نظام الخليل في العين نجاء الفارابي واختار الترتيب الهجائي العادي « ميلا الى الاشهر لقرب متناوله وسهولة مأخذه على الخاصة والعامة » . (1)

(2) انه أول معجم عربي جامع اتبع نظام الابنية في ترتيب الالفاظ ولم يأخذ التأليف في الابنية قبل الفارابي صورة المعجم الكامل الذي يتجه الى حصر المادة اللغوية وتوزيعها على الابنية في نظام معين ، وانما اتجه بعض اللغويين الى حصر الابنية والتمثيل لها ، واتجه بعض آخر الى العناية ببعض الابنية ومحاولة حصر الفاظها ، أي ان عملهم كان فاقدا لاهم عنصرين من عناصر المعجم الكامل وهما : الشمول والترتيب .

وميزة الترتيب على الابنية قد كشفنا عنها فيما قبل .

- (1) ديوان الادب و 7 .
- (2) ديوان الادب و 2 .
- (3) المرجع السابق و 3 .

انى لا انكر ما جاء من جمع فاعل المعتل العين على مَعْلَة
الا أن يضع موضع العين منه كجولة وخولة . واما
ما جاء منه معتلا كعبادة وسادة فلا اذكره لاطراده « (4) .

(6) تخليصه الواوى من اليائى وامراده بالذكر
كل واحد منهما . وقد افتخر الفيروزابادى فى مقدمة
القاموس المحيط بفعله ذلك وقال « ومن احسن ما
اخص به هذا الكتاب تخليص الواو من ثلثاء وذلك قسم
يسم المصنفين بالمعنى والاعياء » (5) .

(7) ترتيب المعجم على نظام الابنية وجبع الكلمات
التي على شاكلة واحدة فى صعيد واحد يفيد الصرفين
كثيرا ويطلعنا على خصائص الاوزان وما يفيدده كل
بناء من الابنية ، كوزن « مُعَال » الذى يفيد الزيادة
والكثرة فشيء عجاب اى عجيب جدا ، والظراف اطرف
من الظريف والجمال اجمل من الجميل والكرام اكرم
من الكريم والحسان احسن من الحسن (6) . وكصيفة
« يُعِيل » التي تدل على الملازمة والمبالغة فى الشيء ،
« فالشريب المولع بالشرب الزميت اشد من الزميت
والسكيت الدائم السكوت والصميت الدائم الصمات
والمريح الشديد المرح والجبر الشديد التجبر والخمر
الدائم الشرب للخمر والسكر الدائم السكر والفخسر
الكثير الفخر والتطبي الطبيب العالم بالطب والصريع
الكثير الصرع لاقترانه اذا صارع والفسيق الدائم
الفسق والظلم الكثير الظلم ، ، ، ، « (7) كما يقفنا على
معانى صيغ الزوائد كصيفة « افعل » و « فاعل »
و « فَعَل » و « استعمل » ، ، ، الخ .

(8) فصله بين السالم والمضاعف وانواع المعتل
والمهموز يفيد الباحث اللغوى ويهديه الى خصائص
كل نوع ، فهناك اوزان جاءت فى نوع من الكلمات دون
نوع وهناك ابواب من الاعمال اخصت ببعض الانواع
دون بعض ، فضلا عن ابراز اختلاف كل نوع عن الآخر
فى طريقة الاشتقاق منه .

(9) وايضا فصله بين تسمى الاسماء والاعمال
وامراد ابنية كل نوع بالحديث يهديننا الى خصائص كل
تسم ، فحروف الزيادة ومواضعها تختلف فى الاسماء

عنها فى الاعمال ، ولكل منهما ابنيته واوزانه الخاصة به .
(10) من عيوب المعاجم انها كثيرا ما تهمل النص
على باب الفعل الثلاثى مما يوقع الباحث فى حيرة . وقد
تقلب الفارابى على هذه المشكلة بتوزيعه الاعمال على
ابوابها ، فليس فى معجمه فعل واحد لم يرد الى بابيه .
ومن امثلة ذلك قول الجوهري « وصرب الصبى ليسمن .
وهو اذا احتبس ذو بطنه فيمكك يوما لا يحدث » . ولم
ينص الجوهري على الباب فى حين ان الفارابى ذكر هذا
الفصل تحت باب « فَعَل يفعل » (او 135) وقول
الجوهري : « وقلبت القوم كما تقول صرفت الصبيان
وقلبنه اى اصبت قلبه ، وقلبت النخلة اى نزعنت قلبها
وقلبت البسرة اذا احمرت » ولم يذكر الباب ، وقد ذكرها
الفارابى فى باب « فَعَل يفعل » (او 135) .

« عيوبه »

ولكن العمل العلمى مهما كان ناجحا لا يمكن ان
يخلو من النقص او يسلم من النقد ، وقد وجدنا بالكتاب
اوجه نقص ، ووضعنا ايدينا على بعض المآخذ ، منها
ما يختص بالمنهج ، ومنها ما يختص بتطبيقه ، ومنها
ما يختص بالمادة اللغوية نفسها ، وستتناول نحن هذه
المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

اولا : عيوب المنهج :

(1) منهج الكتاب معقد غاية التعقيد مما يرهق
الباحث ويسبب له المشقة والعنت حتى يصل الى الكلمة
التي يريد ، فعليه اولا ان يعرف نوع الكلمة هل هى
سالمة او مضاعفة او مثال او من ذوات الثلاثة او الاربعة
او المهموز ليبحث عنها فى كتابها ، ثم اذا فرغ من ذلك
عليه ان يبحث عن الكلمة فى قسم الاسماء ان كانت
اسما ، او قسم الاعمال ان كانت فعلا ، فاذا انتهى من
ذلك عليه ان يبحث عن الكلمة فى المجرى ان كانت مجردة ،
وفى المزيد ان كانت مزيدة . فاذا انتهى من ذلك اخذ
يبحث عن البناء باعتبار حركاته او موقع حروف الزيادة
فيه . الخ . على ما شرحناه فى نظام الكتاب .

(4) مقدمة القاموس ص 6

(5) المرجع السابق ص 5

(6) ديوان الادب و 69

(7) المرجع السابق و 80

فهو نظام لا يسعف الباحث المتعجل الذي يريد ان يكشف عن معنى كلمة فحسب ، لا ان يوازن بين الابنية ويكتنه خصائص كل منها .

(2) ارغمت هذه الخطة المؤلف علي تزيق الصيغ التي ترجع الي مادة واحدة ، وتوزيعها على ابواب مختلفة بحسب اوزانها . ولذلك لا يستطيع الباحث ان يأخذ صورة صحيحة للمادة التي يبحثها والدلالة التي تدل عليها الا بعد ان يقوم برحلة طويلة بحثا وراء هذه الصيغ في ابواب المعجم وكتبه . فهو يخدم الصرفيين ويدهم بذخيرة وافرة من الالفاظ المتجانسة يستطيعون منها ان يستمدوا ما يريدون من الجانب الصرفي ، ولكنه لا يخدم الباحث اللغوي الذي يبحث عن الدلالة وينظر الي المادة اللغوية كلها نظرة عامة شاملة ويعقد الصلات بين صيغ المادة الواحدة ويردها كلها الي اصل واحد (8).

(3) لم يشمل المنهج افراد ابواب للفعل المبني للجهول او للحروف ونراه داخل المعجم يدمج النوع الاول في ابوابه المبنية للمعلوم ويدمج الثاني في ابوابه من الاسماء كما ستحدث في ماخذنا على تطبيق المنهج .

(4) اساس الاستفادة من هذا المعجم معرفة ضبط الكلمة اولا ، ولهذا فهو يصلح لن يصرف ضبط الكلمة ويريد ان يقف على معناها او يريد ان يقف على خصائص بناء من الابنية ، ولكنه لا يصلح لن عرف مدلول كلمة واراد الوقوف على ضبطها .

ثانيا : « ماخذ في تطبيق المنهج » :

اوضح الفارابي في مقدمته المنهج الذي اتبعه في معجمه ووضع الاسس التي التزمها وسار عليها . وبمقابلتنا لهذه الاصول على المعجم وجدنا انه وفي بمعظمها ، ولكن افلتت منه بعض اشياء نددت عنه وخرجت على نظامه .

وكل ما امكنا ان نصل اليه في هذا الموضوع يتلخص فيما يلي :

اولا : من المعروف انه قسم معجمه الي كتب هي السالم والمضاعف والمثال وذو الثلاثة وذو الاربعة والهمز . ومن السهل معرفة كل نوع من هذه الاتواع ووضع كلماته تحته . ولكن احيانا تجتمع في الكلمة صفتان كان تكون مضاعفا ومثالا معا مثل « وج » وقد

تكون مضاعفا ومهموزا مثل « اب » وقد تكون مثالا ومهموزا مثل « الوأل » ، وقد تكون مهموزا ومن ذوات الاربعة مثل « اتو » او مهموزا ومن ذوات الثلاثة مثل « اوب » فآين يضع الكلمة ؟

كان من المنطقي ان يضع الكلمة تحت اول كتاب يمكن ان تدخل فيه فيضع مثل « وج » في المضاعف ، لان المضاعف في ترتيب معجمه اسبق من المثال ، ولكنه لم يفعل ذلك :

1 - فوضع في السالم الكلمات التي تحضت وخلصت من كل صفة اخرى .

ب - ووضع في المضاعف الكلمات التي تحضت وخلصت من حروف العلة ومن الهمز .

ج - ثم جاء في المثال ووضع فيه :

1 - ما تحض من باقى الصفات .

2 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف المضاعف

3 - ما اجتمع فيه مع وصف المثال وصف معتل العجز (اللفيف المفروق) .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال مع وصف الهمز فقد اخره الي باب الهمز .

د - اما كتاب ذوات الثلاثة فوضع فيه الكلمات التي تحضت لهذا الوصف وخلصت من باقى الصفات ، فلم يضع فيه ما كان مهموزا من ذوات الثلاثة ولا ما كان من ذوات الثلاثة وذوات الاربعة (اللفيف المقرون) .

هـ - اما كتاب ذوات الاربعة فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه وصفا ذوات الثلاثة وذوات الاربعة .

اما ما اجتمع فيه وصف المثال وذوات الاربعة فقد سبق في باب المثال واما ما اجتمع فيه وصف الهمز وذوات الاربعة فقد امله الي باب الهمز .

و - اما كتاب الهمز فادخل فيه :

1 - ما خلص لهذا الوصف .

2 - ما اجتمع فيه الهمز والتضعيف .

(8) انتفعت في كتابة هذه الفقرة بمسودة رسالة الدكتوراه « المعجم العربي » للدكتور حسين نصار .

3 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الثلاثة .

4 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف ذوات الاربعة .

5 - ما اجتمع فيه الهمز ووصف المثال .

وهكذا نرى أن وضع الفروع في داخل الكتب لم يسلم من الخلط والاضطراب وكان الواجب اتباع نظام منطقي في الترتيب ، وذلك إما عن طريق تغيير ترتيب الفروع والاحتفاظ بترتيب الكتب كما هو فيكون النظام كالآتي :

أ - السالم : ويتمحض للسالم .

ب - المضاعف : ويشمل ما تمحض للمضاعف وما اجتمع فيه مع المضاعفية وصف آخر مما يليه .

ج - المثال : ويشمل ما تمحض للمثال وما اجتمع فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ذوات الثلاثة : ويشمل ما تمحض لذوات الثلاثة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ذوات الاربعة : ويشمل ما تمحض لذوات الاربعة وما اجتمع فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه (الهمز فقط) .

و - الهمز : ويتمحض للمهموز فقط .

أو عن طريق تغيير ترتيب الكتب مع الاحتفاظ بوضع الفروع كما هو :

أ - فتبدا بالسالم ويتمحض للسالم .

ب - ثم المهموز ويتمحض للمهموز أو ما وجد فيه مع الهمز وصف آخر مما يليه .

ج - ثم المثال ويتمحض للمثال أو ما وجد فيه مع المثالية وصف آخر مما يليه .

د - ثم ذوات الاربعة ويتمحض لذوات الاربعة أو ما وجد فيه مع هذا الوصف وصف آخر مما يليه .

هـ - ثم ذوات الثلاثة ويتمحض لذوات الثلاثة (إما ذو الثلاثة المضاعف فينطبق عليه وصف ذو الثلاثة ، ذو الاربعة ، فهو داخل في القسم السابق) .

و - ثم المضاعف ويتمحض للمضاعف .

أي أن ادخال هذا التعديل على ترتيب الكتب كان كفيلا بالقضاء على هذه الفوضى الداخلية .

ثانيا : قال في مقدمته « ما كان من انشجر والنبات واشباه ذلك مما شاكله أو تفرع عنه لم نذكر واحدة لان له قياسا يطرد عليه ، وقياسه أن يكون الواحد منه بالهاء على مثال الجمع كتوك : تقاحة وموزة وبطيخة وطلحة » (9) .

ولكنه لم يلتزم ذلك :

أ - نذكر في الورقة 20 « الطلحة واحدة الطلح وهو شجر من العضاة » . مع ان هذه الكلمة من الكلمات التي تمثل بها لما لن يذكره .

ب - وفي الورقة 39 قال « الثمر جمع ثمرة » .

ج - وفي الورقة 234 قال « الحب جمع حبة » .

د - وقال في الورقة 783 « الايك جمع ايكه وهي الشجر الكثير اللتف » .

ثالثا : اقتضاه منهجه الذي رسمه لنفسه وهو الفصل بين الاسماء والافعال وذكره المصادر في باب الافعال أن يفصل بين الاسم وبين المصدر فيذكر أولهما في باب الاسماء وثانيهما في باب الافعال . وقد وفقني ذلك الى حد كبير ، ولهذا تجده يضع كلمة « المرج » بمعنى المرتى في قسم الاسماء (10) ويضع « المرج » بمعنى الخلط في قسم الافعال (11) . وكذلك يضع « الرمس » بمعنى تراب القبر في قسم الاسماء (12) أما « الرمس » بمعنى الدفن فيضعه في قسم الافعال (13) وكذلك يضع « الرجم » بمعنى القتل بالحجارة في قسم الافعال (14) أما « الرجم » الذي هو اسم لما يرجم به فيضعه في قسم الاسماء (15) . ولكننا نأخذ عليه أشياء :

أ - فهو أولا لم يوفق في هذا الفصل ، فكان أحيانا يكرر الكلمة مرتين ، مرة في باب الاسماء ومرة في باب الافعال ، ففي قسم الاسماء ذكر « الصيت الصمات » ، يقال : الصيت حكم وتليل فاعله » (16) وفي قسم الافعال قال « للصيت السكوت يقال : الصيت حكم

(13) و 126 .

(14) و 131 .

(15) و 18 .

(16) و 10 .

(9) المقدمة و 7 .

(10) و 11 .

(11) و 122 .

(12) و 14 .

- أ - الملحمة واحدة الملح من الاحاديث (28) .
 ب - العهدة كتاب الشراء والجمع العهد (29) .
 ج - العجرة واحدة المعجر وهى العروق المتعمدة
 فى الجسد (30) .

د - الشرطة واحدة الشرط (31) .
 سابعا : رتب ما لحقته الزيادة فى اوله من السلام
 (قسم الاسماء) هكذا :

1 - ما زيد فى اوله الهمز . ورتبه هكذا :
 أ - ما كانت الزيادة فيه همزة فقط .
 ب - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى
 بين الفاء والعين .

ج - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة اخرى
 بين العين واللام .

د - ما كانت الزيادة فيه همزة مع تضعيف اللام .
 هـ - ما كانت الزيادة فيه همزة مع زيادة بعد اللام .
 وفى كل هذا نلاحظ انه كان يرتب الصيغ بالنظر
 الى حركاتها ، فيقدم المفتوح ثم المضموم ثم المكسور :
 فأفعل قبل أفعال - نظرا لفتحة العين والفتحة
 مقدمة على الكسرة .

وَأفعل قبل أفعال - لفتحة الهمزة ، والفتحة
 مقدمة على الضمة .
 وَأفعل قبل أفعال - لضمة الهمزة والضمة
 مقدمة على الكسرة .
 وَأفعل قبل أفعال - لضمة الهمزة والضمة
 مقدمة على الكسرة .

وهذا ترتيب منطقى طبيعى .

2 - ما زيد فى اوله ميم ورتبه هكذا :
 أ - ما كانت الزيادة فيه ميم فقط (مثل مفل) .

وقليل فاعله « (17) فكرر كلمة « الصبت » ، مرة
 باعتبارها اسما ، ومرة باعتبارها مصدرا للفعل
 وأعاد نفس الشرح والتفسير . وقال فى قسم الاسماء :
 « السطر الكتابة » (18) ، وفى قسم الاعمال « السطر
 الكتابة » (19) .

ب - وهو ثانيا اذا كان للفعل عدة مصادر ذكر
 واحدا منها فى باب الاعمال والحق بآتيهما بقسم
 الاسماء (20) .

وهذا يوزع المادة الواحدة ويفرق شملها ، فضلا
 عن انه لا يسعف القارئ اذا اراد معرفة مصادر فعل
 ما ، اذ لا يكفيه الرجوع الى باب الفعل ، فلن يجد فيه
 الا مصدرا واحدا ، ولن يجديه الرجوع الى باب الاسماء ،
 لان باقى المصادر موزعة فيه بحسب آتيتها .

رابعا : ذكر فى المقدمة انه لن يفكر « فُعَلان »
 اذا كان جمعا لفعل (21) ، ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

أ - القضيب واحد القضبان (22) .

ب - المصير واحد المصران (23) (على التوهم) .
 خامسا : ذكر فى المقدمة انه لن يفكر من الصفات
 ما كان على فُعَل جمعا لفاعل (24) . ولكنه لم يلتزم
 ذلك فذكر :

النوح جمع نائح ، العود جمع عائد ، الجوع
 جمع جائع ، الطوع جمع طائع ، الخوف جمع خائف ،
 الشول جمع شائل ، القول جمع قائل (25) ، والصوم
 جمع صائم ، واللوم جمع لائم ، والنوم جمع نائم ،
 والخبيب جمع خائب ، والغيب جمع غائب ، والحبيض
 جمع حائض (26) .

سادسا : ذكر تحت عنوان « القول فى الاسماء
 التى لا تدخل فى الذكر » :

ما كان من فُعَل جمعا لفُعلة . . لم يذكر لانه قياس
 مطرد « (27) ولكنه لم يلتزم ذلك فذكر :

- (25) و 323 .
 (26) و 324 .
 (27) و 857 .
 (28) و 27 .
 (29) و 27 .
 (30) و 28 .
 (31) و 28 .

- (17) و 122 .
 (18) و 13 .
 (19) و 124 .
 (20) و 9 .
 (21) و 8 .
 (22) و 84 .
 (23) و 85 .
 (24) و 8 .

ب - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله بالاضافة الى زيادة اخرى بعد اللام وهى الالف والنون (مثل مفعلان) .

ج - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله بالاضافة الى زيادة اخرى بين العين واللام (مثل مفعول) .

د - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله بالاضافة الى زيادة اخرى بين العين واللام وزيادة اخرى بعد اللام (مثل مفعولاء) .

ه - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله مع تضعيف عينه .

و - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله مع زيادة بين الفاء والعين (الالف اولا مثل مفاعل ، ثم التاء مثل مفتعل) .

ز - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله مع زيادة قبل الفاء (مثل منفعل) .

ح - ما كانت الزيادة فيه ميما في اوله مع زيادة قبل الفاء مع زيادة بين الفاء والعين (مثل متفاعل) .

وهنا تفقد الترتيب المنطقى الطبيعى الذى كان المؤلف حريصا على اتباعه فكان الواجب ان يرتبه هكذا :

رقم - ا - ثم - ز - ثم - ح - ثم
- ه - ثم - و - ثم - ج - ثم - د -
ثم - ب - .

وبهذا يكون الترتيب الداخلى لما لحقته الزيادة فى اوله مطابقا للنظام العام الذى شرحه المؤلف .

* * *

- وفى قسم السلام ابواب ما لحقته الزيادة من حروف المد واللين بين العين واللام رتب الابنية هكذا :

فَعَال ، مَعُول ، فَمِيل ، فَعَال ، نِعَال ، فَعَالِي ، فعلاء ، فعولاء ، فَعَالِي ، وكان حق فَعَالِي ان تذكر بعد فَعَالِي مباشرة) ، ثم فعلاء ثم فعالة) وكان حق فعالة ان توضع بعد فَعَال مباشرة لانه التزم تقديم ما كانت زيادته بتضعيف اللام على سائر ما زيد فيه بعد اللام .

* * *

- فى الرباعى وما الحق به من السلام :

1 - بدأ بالرباعى المجرى (مثل فعمل) .
2 - ثم بالرباعى المزيد فيه قبل حرفه الاخير (مثل فعملال وفيمال) .

3 - ثم الرباعى المزيد فيه بين عينه ولامه الاولى (مثل فعملال) .

4 - ثم الرباعى المزيد فيه بعد اللام الثانية (مثل فعمللى) .

وكان الوضع الطبيعى ان يقدم رقم «3» على رقم «2» لان زيادة فعملال سابقة فى مكانها من الكلمة .
وفى الرباعى المجرى بدأ بـ ا - « فعمل » و « فعمل » والحق به :

1 - فعملن 2 - فوعل 3 - فيعل 4 - فعمل .
وكان الترتيب المنطقى هكذا :

1) فوعل لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة واو .

2) فيعل لان الزيادة بين الفاء والعين والزيادة ياء . وهو يلتزم تقديم الواو على الياء .

3) فعمل لان الزيادة بين العين واللام .

4) فعملن لان الزيادة بعد اللام .
ب - فَعْمَلُّ وَنَعْمَلُّ .
ج - فَعْمَلُّ .

د - فَعْمَلُّ (وهو ملحق بفعل بزيادة الميم) .

وكان الوضع الطبيعى ان توضع فَعْمَلُّ قبل فَعْمَلُّ لفتح اللام فى الاولى والفتحة مقدمة على الضمة . وبهذا توضع فَعْمَلُّ بعد فَعْمَلُّ مباشرة لانها ملحقه بها .

* * *

- اما ابواب الخماسى من السلام فقد جانب المنطق فيها مجانية ظاهرة فرتبها هكذا :

1) فَعْمَلُّ وَنَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ - فَعْمَلُّ - فَعْمَلُّ - فَعْمَلُّ - فَعْمَلُّ . وهذا من الخماسى المجرى (وما الحق به) .

2) فَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ . وهذا من الخماسى المزيد فيه بعد اللام .

3) فَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ (وهذا من الخماسى المجرى وما الحق به) .

4) فَعْمَلُّ وَنَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ وَنَعْمَلُّ ، فَعْمَلُّ وَنَعْمَلُّ .

وفي الثلاثى المزيد سار سيرا منطقيا ، ولكنه
 قدم افتعل على انفعل (32) ، وكان الاولى عكس
 الترتيب ، لان انفعل الزيادة فيها قبل الفاء
 وانفعل الزيادة فيها بعد الفاء ، فزيادة انفعل سابقة .

* * *

— وفي باب الرباعى من المضاعف قسم الاسماء
 ذكر :

(1) فَعْلَالٌ وَفَعْلُولٌ وَفَعْلِيلٌ (رباعى مزيد فيه بين
 لاميّه) .

(2) فَعَالٌ (رباعى مزيد فيه بين العين واللام) .

وكان حقه ان يقدم فعال لاسبقية زيادتها .

* * *

— وفي كتاب ذوات الثلاثة ، قسم الاسماء ،
 ابواب ما لحقته الزيادة في اوله وضع : مَفْعَلٌ ثم
 مفعولاء ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَلٌ ثم مَفْعَلٌ .

وكان الترتيب الطبيعى تاخير مفعولاء ووضعها
 بعد مفعال (باعتبارها تشتمل على زيادتين منهما
 واحدة بعد اللام) .

* * *

— وفي كتاب الهمز ، قسم الاسماء — ابواب
 ما لحقته الزيادة بعد اللام قدم فَعْلَانٌ على مُعْلَانٌ ،
 والصواب العكس لانه يقدم الضمة على الكسرة .

ثامنا : ان نظام الابنية وان اتى ثمرته في قسم
 الاسماء وحقق الغرض منه ، وهو صون الكلمة من
 التحريف والاستغناء عن ضبطها بذكر وزنها ، فهو لم
 يأت بثمرته في قسم الانفعال ، وذلك لانه كثيرا ما
 يعبر بالمصدر ، وهذا يحتاج الى ضبط ، كتولده :
 « الخداج القاء الناقة ولدها لغير تمام » (33) . فما
 هو ضبط الخداج ؟

— تاسعا : عدم افراده بابا للمبنى للمجهول وتوزيع
 ما ورد منه على الابواب ، وكان حقه ان يفرد له بابا
 مستقلا ، فمن ذلك :

(وهذا من الخماسى المزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين) .

(5) فَمَلَّلٌ وَفَمَلَّلٌ (وهذا من الخماسى الجرد) .

(6) فَمَلَّلٌ (وهذا من الخماسى المزيد فيه بين
 لاميّه الاخيرتين)

(7) فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ ، فَمَلَّلٌ (وهذا من

الخماسى الجرد وما الحق به) .

وكان الترتيب الطبيعى هكذا :

(1) رقم 5 لانه خماسى مجرد (مفتوح الفاء ساكن

المين ففيه مزيتان) .

(2) رقم 7 لانه خماسى مجرد (ساكن المين ولكنه

غير مفتوح الفاء) .

(3) رقم 1 لانه خماسى مجرد (وقدم عليه رقم 7

لانه ساكن المين والسكون مقدم على الحركة) .

(4) رقم 3 لانه خماسى مجرد (واخر عن رقم 1

لانه مضموم الفاء والضمة مؤخره عن الفتحة) .

(5) رقم 4 لانه مزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين .

(6) رقم 6 لانه مزيد فيه بين لاميّه الاخيرتين ايضا

(و تاخر عن سابقه لان سابقه ساكن المين وهذا

متحركها) .

(7) رقم 2 لانه مزيد فيه بعد اللام .

ومن الناحية الداخلية كان يجب في رقم 2 تقديم

فَمَلَّلَانٌ وهى الاصل على فَمَعْلَلَانٌ وفَمَعْلَلَانٌ وهما

الملحقان بها .

وكان يجب في رقم 4 وضع فَمَعْلَلٌ عقب فَمَلَّلٌ

مباشرة لانها ملحقه بها .

وكان يجب في رقم 7 تقديم فَمَلَّلٌ على فَعْلَلٌ لان

الضمة مقدمة على الكسرة ووضع فَمَعْلَلٌ وفَمَعْلَلٌ

بعد فَمَلَّلٌ مباشرة لانها ملحقان بها .

* * *

— اما في قسم الانفعال من السالم فقد سار في

الثلاثى الجرد سيرا طبيعيا فترتب الابواب بحسب كثرة

وزودها لا بحسب حركاتها .

(32) فعل ذلك ايضا في كتاب المضاعف وذوات الاربعة والهمز .

(33) و 136 .

ثم ذكر في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » الذي وصفه على « أفعال » : الاقتر من الخيل الذي يفسح رجليه مواضع يديه وقال :

واتسدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئيت (46)

ثاني عشر : قد يكون في الكلمة أكثر من لفظة فيذكر كلا منها في بنائها دون أن يربط بينهما أو يشير إلى أن هناك لفظة أخرى ، كقوله في « فَعَلان » : القربان واحد القربان وهم جلساء الملك وخاصته (47) وفي « فَعَلان » : القربان واحد القربان وهم جلساء الملك وخاصته (48) . دون أن يذكر أن هذه لفظة في تلك . وكقوله في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » جلب الجرح اذا علته جُلْبَة للبرء (49) دون أن يذكر انه يرد من باب آخر ، مع انه قال في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » : « وجلب الجرح اذا علته جلبه للبرء » (50) . كذلك قال في باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » : « والذير الكتابة .. والذير الكتابة (51) ولم يذكر أن هناك لفظة أخرى ثم جاء في « فَعَلَ يَفْعَلُ » فقال : « والذير الكتابة والذير مثله » (52) .

ثالث عشر : وضعه الكلمة في غير موضعها مثل :
1) وضعه في السالم كلمة « تُخَمَة » وكان حقه ان يضعها في المثال بعد ان اعترف هو نفسه ان اصلها « السوخمة » (53) .

2) وضع « برهوت » في « فعلول » السالم (54) مع انه عقد بابا بعد ذلك لما زيد في آخره تاء فاشبهه فعلول ، ووضع فيه كلمات مثل تريوت وثلبوت (55) ، ولا فرق بين هذه الكلمات .

3) وضع التراث في « فَعَلَ يَفْعَلُ » السالم مع نصه على ان اصله وراث (56) .

4) وضع المَفْرَجِيَّ بمعنى الصقر في « فعلل »

1 - وضعه سُقَط في يده في باب فَعَلَ يَفْعَلُ (34)
2 - وجُلدت الأرض في باب فَعَلَ يَفْعَلُ (35)
3 - ورُعِث الرجل في باب فَعَلَ يَفْعَلُ وكذا مهر اللحم ورعق الطريق (36) .

4 - ووضعه أُشْرِب في قلبه حبه في باب « أفعال » (37) ، وكذلك اهتر الرجل (38) .

عاشرا : عدم افتراده بابا للحروف ووضعه لها في ابواب الاسماء مثل :

1 - في باب « مَعَلَ » الناقص قال : « خلا حرف يخفض ما بعده وتفسيرها سوى » (39) .

2 - وفي باب « فَعَلَ يَفْعَلُ » قال « رب حرف خافض لا يقع الا على نكرة » (40) .

3 - وفي « فَعَلَ يَفْعَلُ » ايضا قال « ثم حرف من حروف النسق مثل الفاء الا ان الفاء تصل وشم تراخى » (41) .

4 - وفي « فَعَلَ يَفْعَلُ » قال : « حتى حرف نصب .. » (42) .

حادى عشر : لم يستطع ان يفرق بين الاسماء والصفات تفريقا حاسما ، والاولى موضعها التسميم الخاص بها ، والثانية موضعها قسم الاعمال . ولذلك نجده أحيانا يضع في قسم الاعمال ما حقه ان يوضع في قسم الاسماء كقوله « الهاضوم يهضم الطعام » (43) وكان حقه ان يوضع في الاسماء لانه اسم للجوارش الذي يتناول لهضم الطعام (44) كما نجده يتسع في التكرار ، فمثلا ذكر في « أفعال » من قسم الاسماء : « والاقتر من الخيل الذي يجاوز حافرا رجليه حافري يديه » قال :

واتسدر مشرف الصهوات سباط
كبيت لا أحق ولا شئيت (45)

(36) و 142 ، 151 ، 155 .
(39) و 355 .
(42) و 256 .
(45) و 53 .
(48) و 104 .
(51) و 124 .
(54) و 116 .

(35) و 136 .
(38) و 178 .
(41) و 237 .
(44) أنظر الصحاح .
(47) و 104 .
(50) و 135 .
(53) ديوان الادب و 50 .
(56) و 93 .

(34) و 127 .
(37) و 173 .
(40) و 236 .
(43) و 147 .
(46) و 167 .
(149) و 121 .
(52) و 138 .
(55) و 116 .

الرباعي المنسوب (57) مع أنه من ضرح (58) .
5) وضع خَنْدَلٌ في « نعل » (59) مع اعترافه بأن
النون زائدة وأنه من خدل .

والحق أننا نجد خلافا بين الصرفيين في الحكم
على هذه التاء فمنهم من اعتبر زيادتها ومنهم من اعتبر
أصلتها ولكل رأى أتصاره ومؤيدوه (73) وقد وضع
الأزهري هذه الكلمة في « تمر » كذلك (74) .

ثالثا : ماخذ على المادة اللغوية

لا نعرف احدا من اللغويين قد تعرض للفارابي
من هذه الناحية او استقصى زلاته فيها وتتبع عثراته
اللغوية ، رغم كثرة ما الف في هذا الموضوع وتتبع
النقاد لعلماء اللغة يكشفون سوءاتهم ويبينون اخطاءهم .

وليس معنى هذا سلامة الفارابي من الزلل او
تنزهه عن الخطأ وإنما يرجع ذلك لعدم تداول الكتاب
نظرا لصعوبة ترتيبه وتعقد نظامه ، فالكشف فيه
يرهق الباحثين ويكلفهم من أمرهم عسرا . وقد أحمل
الصحاح ديوان الادب رغم اشتراكها في كثير من المادة
اللغوية وتلاقيهما في عدة مناسج . ، لسهولة ترتيب
الصحاح وكثرة تداوله بين الباحثين ، مما أثار انتباه
العلماء ولفت انظارهم اليه ، فألفت الكتب في نقده
او تخطئته ، وأشهرت أقلام للدفاع عنه والوقوف
بجانبه .

وقد استفدت كثيرا في كتابة هذا البحث مما وجه
للصحاح من نقد وما دافع به عنه بعد أن اثبت في مكان
آخر صلة الصحاح بديوان الادب واشتراكها في كثير
من المادة اللغوية وفي كثير من المآخذ التي أخذت على
الصحاح .

وقد رأيت بعد الدرس والموازنة ان كثيرا مما
أخذ على الجوهري — مما هو عند الفارابي — غير
صحيح أملاه التعصب وفرضته روح المنافسة ، ولم

الرباعي المنسوب (57) مع أنه من ضرح (58) .
5) وضع خَنْدَلٌ في « نعل » (59) مع اعترافه بأن
النون زائدة وأنه من خدل .

وهناك اشياء في هذا الباب أخذت عليه وله
فيها وجهة نظر مثل :

1) وضعه « الزَرْجُون » في النون ووزنه على
« نعلول » (60) قال الصاغاني : وزنه نعلولون
فموضعه زرج والجيم لام الكلمة (61) ، وقال
الفيروزابادي « ووهم الجوهري في ذكره في النون » (62)
ووجهة نظر الفارابي ان نونه اصلية بمنزلة سين
تربوس قال ابن جنى (63) وايضا فالكلمة معربة عن
زردقون او زركون (64) ، واذا ثبت كونها اعجمية
فدعوى زيادة بعض حروفها باطلة (65) ولذلك نجد
الخليل في العين يضع الكلمة في تسم الثلاثي ويميدها
في الرباعي وكذلك فعل الأزهري في تهذيب اللغة .

2) قال الفارابي : أفخه ضربت يافوخه (66) ،
ووضعه في باب المهموز .

قال الفيروزابادي : أفخه ضرب يافوخه وهذا
يدل على أن أصله يفتح ووهم الجوهري في ذكره في
أفخ (67) . ووجهة نظر الفارابي ان في يافوخ لغتين
الهمز وعدمه ، فمن همزه قال هو في تقدير يفعل ومنه
يقال أفخه . . ومن ترك همزه وزنه على فاعول ومنه
يقال يفخه (68) . وقد اختار الفارابي الاول وهو
اختيار كثير من اللغويين ومنهم الخليل الذي قال في
العين « من همز الوافوخ فهو على يفعل ومن لم يهمز
فهو على فاعول من اليفخ والهمز أحسن » (69)
واختاره أبو عبيد فقال « أفخه . . اذا أصبت
يافوخه . . وجمع يافوخ يافوخ » (70) .

3) وضع الفارابي « التامور » في بناء فاعول من
السالم (71) أي أنه اعتبر أصالة التاء . قال

- (57) و 107 .
(59) و 227 .
(61) التكملة 1 — 176 .
(63) التكملة 1 — 176 .
(65) اضاءة الراموس 2 — 192 .
(67) القاموس — أفخ .
(69) العين .
(71) و 77 .
(73) اضاءة الراموس 3 — 9 .
(58) انظر الصحاح .
(60) و 116 .
(62) القاموس — زرج .
(64) التهذيب — زرج ، اضاءة الراموس 2 — 192 .
(66) و 394 .
(68) اضاءة الراموس 2 — 300 ، 301 .
(70) تهذيب اللغة .
(72) القاموس — أمر .
(74) تهذيب اللغة — تمر .

يسلم منه الا القليل . ولذلك رأيت ان اتصل بين النوعين من المآخذ ، فأبدأ بما سلم للنقاد وما توصلت اليه ولم يمكن ان يلتبس له وجه يصح به ، ثم اثني بما أنكر عليه دون وجه حق .

وهناك نوع آخر من المآخذ يمكن ان يؤخذ على الفارابي وهو ما يتعلق بشرحه لبعض الكلمات شرحا معييا لا يفي بالمراد .

وستتناول نحن هذه المآخذ على هذا النحو من الترتيب :

— 1 —

(1) قال الفارابي : والبرت الفاسى (75) . والذي في كتب اللغة البرت والبرت . أما البرت بكسر الباء ، فلغة في البرت بمعنى الدليل الحاذق ، كما نقل عن الاصمعى (76) .

(2) قال الفارابي : القليس بناء كان أبوهة بناه باليمن (77) . والسذى في كتب اللغة القليس بالتشديد (78) .

(3) قال الفارابي : القترد الرجل الكثير الغنم (79) . والصواب بالثاء المثلثة كما صرح به أبو عمرو وابن الاعرابي وغيرهما (80) .

(4) قال الفارابي : وهى الكنيسة للنصارى (81) . قال الصاغاني : وهو سهو ، وانما هى لليهود والبيعة للنصارى (82) وفي التهذيب : وكنيسة اليهود جمعها كنائس وهى معربة .

(5) قال الفارابي : وسالم من أسماء الرجال وقال بعضهم : يقال للجلدة التى بين العين والاتف سالم (83) . ومثل هذا عن الجوهرى .

قال الصاغاني : هذا غلط . وقد تبسح خاله الفارابي في أخذه اللغة من معنى الشعر (84) ، والبيت

الذى أخذ الفارابي هذا المعنى منه هو قول الشاعر :

يديروتنسى عن سالم وأريفه

وجلدة بين العين والاتف سالم

وهذا البيت قد قاله ابن عمر في ابنه سالم . وواضح ان « سالم » في الشطر الثانى — كما هو في الشطر الاول — هو سالم بن ابن عمر وقد جعله لمحبه بمنزلة جلدة بين عينه وأنفه (85) ومعنى أريفه أى اطلبه وأريده وأميل اليه سرا (86) .

(6) قال الفارابي :

الصيعرية سمة في عنق البعير (87) .

قال الفيروزابادى : الصيعرية سمة في عنق الناقة لا البعير (88) وقد حاول الفاسى ان يعترض عن ذلك بأنه أراد بالبعير الاثنى (89) ، ولا معنى لذلك وتديما عيب على المسيب بن علس قوله :

وقد اتناسى لهم عند احتضاره

يناج عليه الصيعرية مكم

لان الصيعرية صفة للنوق لا للفحول ولذلك حينما سمع طرفة بن العبد هذا البيت قال : استنوق الجميل وضحك منه (90) .

وقد اوقع الفارابي في هذا الخطأ أبو عبيد فقد سبقته الى هذه المقالة (91) .

— 2 —

(1) قال الفارابي : « غضبى مائة من الابل وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام » (92) .

قال الفيروزابادى : هو تصحيف والصواب غضيا بالثناة تحت (93) ولم أجد احدا قد دافع عن رواية الفارابي ، حتى صاحب اضاءة « الراموس » وصاحب

(76) انظر الصحاح واللسان والجمهرة والعين

(75) و 30

(77) و 36

(78) انظر الصحاح واللسان والجمهرة . ولم ترد الكلمة في « العين » .

(80) القاموس المحيط .

(82) التكملة 3 — 188 .

(84) التكملة 6 — 22 .

(86) انظر لسان العرب والعين .

(88) القاموس المحيط ص 109 .

(90) الموازنة للأمدى ص 32 ، الموشح للمرزبانى ص 76 .

(92) و 102 .

(93) مادة غضب .

أعطى الخبر (101) . أما دعوى تحريك الباء فقد سبقه إليها وأثره عليها كثير من ثقات اللغويين : قال ثعلب : الشبر العطية وحركة العجاج وغيره والتسكين أكثر (102) ، وقال ابن السكيت : « ويقال شبروت فلانا . . . ومصدره الشبر وحركة العجاج فنقل : الحمد لله الذى أعطى الشبر (103) . وقال الأزهري : (. . . وهو الشبر وقد حرك في الشعر) (104) .

3 - قال الفارابي : « ويقال بهته اذا قال عليه ما لم ينفعه . وقالوا في قول أبي النجم لابنته حين هداها لزوجها :

سبى الحماة وابهتسى عليها
ثم اضربى يالود مرفقيها

ان على مقحمة ، معناه وابهتسها ، لانه ليس من كلام العرب بهت عليه . . . » (105) .

قال الفيروزابادى : « قوله فابهتسى عليها أى فابهتسها لانه لا يقال بهت عليه تصحيف والصواب فابهتسى عليها بالنون لا غير » (106) . ومثل هذا فى الزهر (107) .

وقد تكفل صاحبنا « اضاءة الراموس » و « الوشاح » بالرد على الفيروزابادى فقال الاول : « ان كانت رواية فابهتسى ثابتة فلا يلتفت لدعوى التصحيف لانها فى مثله غير مسبوقة . والحذفوا الايصال باب واسع لطلق النحاة وأهل اللسان فضلا عن العرب الذين هم أئمة هذا الشأن . . . وان لم تثبت الرواية كما قال وصحت الرواية معه ثبت هذا التصحيف حينئذ بالنقل لا لانه لا يقال . . . وليس عندي جزم فى الرواية حتى أفصل قوليهما وأنظر ما لهما وما عليهما . وانما ادعاء التحريف بمجرد انه لا يتمدى بهت يعلى دعوى خالية عن الحجة » (108) .

« الوشاح » . وقد قال الاول : « الاكثر على انه تصحيف كما قال المصنف وصرح به فى حواشى الصحاح . . . وهو الذى اختاره ابن برى وغيره من أرباب الحواشى . وقال ابن مكتوم . . . وجدت حاشية انها تصحيف غضيا لانها شبهت فى كثرتها بمنبت الغضا » (94) .

وقد ذكرها الأزهري فى مادة « غضا » ونقل عن ابن الاعرابى وابن السكيت وأبى عمرو أن الغضيا مائة من الإبل (تهذيب اللغة) .

والذى أراه صحة رواية الفارابى ، نهى منقولة عن ابن الاعرابى (95) وذكرها ابن السكيت فى الفاظه فقال « ويقال اتانا بغضيبى معرفة لا تنون وهى مائة من الإبل ، قال الشاعر :

ومستخلف من بعد غضبى صريمة

فأحرق به لطول فقر وأحربا (96)

كما ذكرها الأصمعى فى كتاب « الإبل » . ولفظه كلفظ ابن السكيت تماما (97) .

2 - قال الفارابى : الشبر العطية وأصله بالتسكين ، قال العجاج الحمد لله الذى أعطى الشبر (98) .

قال ابن برى : صواب انشاده : فالحمد لله الذى أعطى الخبر ، وكذلك رواه الرواة فى شعره . وقوله ان الأصل فيه الشبر بسكون الباء وانما حركه للضرورة وهم ، لان الشبر مصدر شبرته اذا أعطيته ، والشبر اسم للعطية وكذلك باء الشبر فى شعر عدى : لم أخنه والذى أعطى الشبر . ولم يقل أحد من أهل اللغة انه حرك الباء للضرورة (99) .

والذى أراه صحة قول الفارابى . وقد روى ابن السكيت قول العجاج بروايتين ، رواه مرة : الحمد لله الذى أعطى الشبر (100) ومرة : فالحمد لله الذى

- (94) اضاءة الراموس للفاسى 1 - 315 .
(95) انظر الصحاح .
(96) تهذيب الالفاظ ص 62 . وأحربا من حرب الرجل اذا ذهب ماله او قتل .
(97) كتاب الإبل للأصمعى ضمن مجموعة الكنز اللغوى ص 116 .
(98) و 39 .
(99) التنبيه مادة شبر .
(100) اصلاح المنطق ص 97 .
(101) المرجع السابق ص 253 .
(102) مجالس ثعلب 2 - 533 .
(103) اصلاح المنطق ص 97 .
(104) تهذيب اللغة .
(105) و 148 .
(106) القاموس المحيط - بهت .
(107) 2 - 393 .
(108) اضاءة الراموس 2 - 77 .

الجمهور ، والثاني انها العظيمة البدن وتكون النون فيها اصلية « (120) .

(6) قال الفارابي : والكتاب المكتب (121) .
قال الفيروزابادي : الكتاب الكاتبون والمكتب موضع التعليم ، وقوله الكتاب والمكتب واحد غلط (122) وعدم اطلاق الكتاب على المكتب سبق به المبرد فقد نقل عنه الازهرى انه قال « المكتب موضع التعليم ، والكتاب الصبيان . قال : ومن جعل الموضع الكتاب فقد اخطا (123) .

ومثل هذا نجده في نفوذ السهم للصفدي (124) .
ولكن اكثر اللغويين على خلاف ذلك :
قال الخليل : المكتب المعلم والكتاب مجمع صبيانه (125) .

وذكر في التهذيب ان الكتاب اسم المكتب الذي يعلم فيه الصبيان (126) .

وقال الشهاب الخفاجى في شرح الشفا : الكتاب للمكتب وارد في كلامهم كما في اساس الزمخشري وغيره ولا عبرة بما قيل انه مولد (127) .
وقال صاحب الوشاح : « العبارة في غاية الصواب .. وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود قال : قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت له نوءابة في الكتاب » (128) .

(7) قال الفارابي : قال الاصمعي : سألت ابن ابي طرفة عن المسد في قول الهذلى :

أَلْفَيْتُ أَغْلَبًا مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ

حديد الناب أَخَذْتُهُ عَفْرَ فَتَطْرِيحُ

فقال هو بستان ابن معمر (129) .

وقال الثاني : « قوله بالنون لا معنى له هنا لان

نهت لازم لا يتعدى ولا بحرف الجر يقال نهت نهت .. والنهيت الزئير . وقد اقر ابن برى كلام الجرهورى ولم يتعقبه من جهة المعنى وقال : انما عدى بعلى لانه بمعنى افترى . والبهتان : الافتراء ، كما قال تعالى : « ولا ياتين ببهتان يفتريه » ومثله مما عدى بحرف الجر حملا على معنى فعل يقاربه قوله تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن امره » اى يخرجون (109) .

(4) قال الفارابي : منعج اسم موضع (110) .

قال الصاغاني : والصواب فيه كسر العين (111) .

وقال الفيروزابادي : ووهم الجوهرى نسي منتسه (112) .

ولا معنى لتخطئة الفارابي او توهيبه فقد ضبطه الخليل بالفتح والكسر فقال « منعج موضع بالبادية ويقال منوعج واد لبني كلاب .. » (113) ، وفسر الفاسى ان جمعا من العلماء اثبتوه بالفتح وقالوا « انما يعرف بفتحها » (114) .

(5) قال الفارابي : البيدانة الاتان (115) .

وقد رد الصاغاني ذلك وقال « اتان بيدانة تسكن البيداء ، وهى غير ما قيل : البيدانة الاتان . ففى هذا القول نظر » (116) .

وتقييد البيدانة بسلكة البيداء سبق به الخليل فقال « واتان بيدانة اى تسكن البيداء » (117) ، ونقله عنه الازهرى (118) .

ولكن الاصمعي لم يصرح بهذا التقيد فقال « يقال للانثى حمارة واثانة .. وبيدانة » (119) . ومعنى هذا ان للعلماء رأيين فى معنى البيدانة . وقد صرح بذلك صاحب الوشاح فقال « وفى البيدانة قولان : انها سميت بذلك لسكونها البيداء ، وتكون النون زائدة وعلى هذا قول

(109) الوشاح ص 36 والتنبيه لابن برى مادة بهت .

(110) و 56 .

(112) القاموس - منعج .

(114) اضاءة الراموس 2 - 223 .

(116) التكملة 2 - 81 .

(118) تهذيب اللغة .

(120) الوشاح ص 50 .

(122) القاموس - كتب .

(124) مادة كتب .

(126) تهذيب اللغة - كتب .

(128) الوشاح ص 34 .

(111) التكملة 1 - 701 .

(113) العين .

(115) و 330 .

(117) العين .

(119) اسماء الوحوش وصفاتها للاصمعي ص 9 .

(121) و 69 .

(123) التهذيب .

(125) العين .

(127) اضاءة الراموس 2 - 3 .

(129) و 244 .

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعلاب (138)

قال الصاغاني : « والصواب الثعلبان تثنية

ثعلب .. » (139)

وقال الفيروزبادي : « واستشهد الجوهري

بقوله : أرب يبول الثعلبان برأسه غلط صريح ..

والصواب في البيت فتح الثاء لانه مثنى » (140)

والرواية بضم الثاء منقولة عن الكسائي (141)

وكنى به ججة ، ولهذا قال الزبيدي : « وهذا منه

(من الفيروزبادي) تحامل بالغ .. فالكسائي ممن

يعتمد عليه فيما قاله » (142) . وكذلك رواه ابن

قتيبة في « أدب الكاتب » فقال تحت عنوان « باب

ذكور ما شهر منه الإناث » : « والأفعوان ذكر الإغاعي

والمعقربان ذكر العقارب والثعلبان ذكر الثعلاب قال

الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد ذل من بالث عليه الثعلاب (143)

واعاد ابن قتيبة هذه الرواية في مكان آخر تحت

عنوان « باب ما يكون للذكور والإناث ولا علم فيه

للتأنيث اذا أريد به المؤنث » فقال : « ثعلب يكون

للذكر والإنثى حتى تقول ثعلبان فيكون للذكر خاصة ،

قال الشاعر :

أرب يبول الثعلبان برأسه » (144) .. البيت

كذلك حكى الزمخشري عن الجاحظ ان الرواية

في البيت انها هي بالضم على انه ذكر الثعلاب (145) ،

وقال الدمري في حياة الحيوان : الثعلب معروف ..

والذكر ثعلبان وأتشد الكسائي عليه :

أرب يبول الثعلبان برأسه (146) .. البيت الخ .

قال الفيروزبادي : المسد بستان ابن عامر لا

معمر ووهم الجوهري (130) ولا معنى لذلك . فالمعجزة

منسوبة للاصمعي فالمعجزة عليه . وقد أثبتنا ابن قتيبة

بعد ان قال : « ويقولون بستان ابن عامر وانما هو

بستان ابن معمري .. » (131) ثم نقل كلام الاصمعي

السابق . ولم يخالف الاصمعي أحد « بل صرح البكري

ومصاحب المرصد وغير واحد بأن قولهم بستان ابن

عامر غلط صوابه بستان ابن معمري » (132) . وعقب

الفاصي على ذلك بقوله : « قلت عليه اقتصرت اكثر المتكلمين

على الامكان ولا أدري ما وجه انكار المصنف ، ولعله

التقليد » (133) . وقال صاحب المؤتلف : بستان ابن

معمري بنخلت على ليلة من مكة . والعامية يقولون بستان

ابن عامر » (134) .

8) قال الفارابي : المزج الشهد (135) .

قال الفيروزبادي : المزج العسل وغلط من فتحه

او هي لفية (136) .

وقد تكلم الفاسي بتفض ذلك فقال : « لا غلط

في الفتح فهو الذي جزم به غيره ، وصرح به الفيومي

وقال : سمي العسل مزجا لانه يخلط بالشراب .

وبالفتح روى بيت ابي ذؤيب :

وجاعوا بيمزج لم ير الناس مثله

هو الضحك الا انه عمل النحل

وهو الذي قاله ابو حنيفة وغيره ، فلا معنى

لقوله : او هي لفية . بل هي لفة مكبرة صحيحة ثابتة

نقلها الاثبات (137) .

ومن الغريب ان الخليل اقتصرت في العين على الفتح

فقال : « المزج الشهد » .

9) قال الفارابي : الثعلبان ذكر الثعلاب وقال :

(131) أدب الكاتب ص 456 ، 457 .

(133) اضاءة الراموس 3 — 120 .

(135) و 11 .

(137) اضاءة الراموس 2 — 219 .

(139) التكملة 1 — 20 .

(141) الصحاح — ثعلب .

(143) أدب الكاتب ص 107 ، 108 .

(145) اضاءة الراموس 1 — 200 .

(130) القاموس — مسدد .

(132) اضاءة الراموس 2 — 392 ، 3 — 120 .

(134) الوشاح ص 57 .

(136) القاموس — مزج .

(138) و 118 .

(140) القاموس المحيط — ثعلب .

(142) تاج العروس — ثعلب .

(144) أدب الكاتب ص 316 .

(146) الوشاح ص 29 ، 30 .

والبيت مرتبط بحادثة روتها كتب الحديث وخلصها
ان غاوى بن عبد العزى كان خادما لصنم لبنى سليم
فبينما هو عنده اذ اتبل ثعلبان يعدوان حتى تسناه
ثم بالا عليه فقال حينئذ البيت المذكور (147) . هذه
رواية الهروى وهى التى استند اليها الفيروزابادى فى
تخطئته للجوهرى . ولكن المحققين من علماء الحديث
على خلاف ذلك « قال الحافظ ابن ناصر خطأ الهروى
فى تفسيره وصحف فى روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان
بالضم وهو ذكر الثعالب اسم له ، مفرد لامثنى » (148)
وقد تعرض ابن برى للبيت وذكر الخلاف فى نسبه دون
ان ينكر على الجوهرى ضم التاء واللام (149) .
10 قال الفارابى : شَوَّش عليه الامر
فتشوش (150) .

قال الفيروزابادى : التشويش والمشوش
والتشوش كلها لحن ووهم الجوهرى والصواب ،
التهويش والمهوش والتهوش (151) .

ولا معنى لذلك بعد ان اثبتنا الخليل فقال :
« الوشوشة كلام فى اختلاط وكذلك التشويش » (152)
وقد شاع هذا التعبير و « وقع فى كلام الزخشرى واهل
المعاني كتولهم : لف ونشر مشوش » (153) كما ورد
فى شعر الطغرائى (154) واورده العلامة الزوزنى
فى مصادره (155) .

11 قال الفارابى : الخيال شئ ينصب للظير
والبهائم فتظن انه انسان . . . والخيال ارض لبنى تغلب
وقال :

لمن طلل تضمنه اُثال
فسرحة فالمرانة فالخيال (156)

قال الفيروزابادى : اسم الموضع بالشين والجيم
وغلط الجوهرى فى البيت والخيال تصحيف وانما هو
الحيال لحيال الرمل (157) .

والحق مع الفارابى ، فقد قال ياقوت :
« سرخة بلفظ واحد السرح . . . مخلاف باليمن
وهو احد براسى البحر هناك وهو موضع بعينه ذكره
ليبيد :

لمن طلل تضمنه اُثال
فسرحة فالمرانة فالخيال « (158)

وقال فى موضع آخر :
« الخيال (بلفظ الخيال الشخص والطيف) ارض
لبنى تغلب قال الشاعر :

لمن طلل تضمنه اُثال
فسرحة فالمرانة فالخيال « (159)

وبمثل هذا نجده فى مراصد الاطلاع .
وقد ضبط الشراح بيت لبيد بالوجهين (160) .
وتعرض ابن برى لبيت لبيد دون ان يشكك فى صحة
روايته بل قال :

« فسرحة فالمرانة فالخيال . . . هذه اسماء
مواضع معروفة » (161) .

— 3 —

اما آخر نوع من المأخذ فهو ما يتعلق بشرحه
لبعض الكلمات شرحا معيبا ومن ذلك :
1) غموض عبارته وتعريفه اللفظ بلفظ غامض .
ا - الخَلْع ما يجعل فى القَرَف (162) .

وعبارة الصحاح اوضح وهى : الخلع لحم يطبخ
بالتوابل ثم يجعل فى القرف (163) .

ب - وقوله : الصَدَع الوعل بين الوعلين (164) .
وعبارة الصحاح : « وهو الوسط منها ليس

- (148) الوشاح ص 30 ، واضاءة الراموس 1 — 199 .
(150) التنبيه — ثعلب .
(152) العين — باب اللغيف .
(154) المرجع السابق .
(156) و 326 .
(158) معجم البلدان — سرحة .
(160) اضاءة الراموس 2 — 252 .
(162) و 15 .
(164) و 41 .

- (147) القاموس المحيط — ثعلب .
(149) و 342 .
(151) القاموس المحيط — شوش .
(153) شرح درة القواص للخفاجى ص 62 .
(155) اضاءة الراموس 3 — 157 .
(157) القاموس — سرح .
(159) معجم البلدان — الخيال .
(161) التنبيه مادة — سرح .
(163) خلع .

ج - وقوله : القنينة آنية للشراب (175)
والصواب انشاء .

(3) تعريفه الدورى كقوله :

أ - حُسِب الرجل عمار حسييا (176) .

ب - حُطِب صار خطيبا (177) .

ج - الوارش فى الطعام مثل الواغل فى

الشراب (178) .

الواغل فى الشراب مثل الوارش فى الطعام (179) .

وعبارة الجوهرى اوضح وهى : « الوارش الداخلى
على القوم وهم ياكلون ولم يُدَع مثل الواغل فى
الشراب » (180) .

د - السحق السهك (181) .

السهك السحق (182) .

وغير ذلك .

ولكن هذه المآخذ لا تفض من قيمة الكتاب ولا تنقص
من قدره فهى هنات هينات ومآخذ يسيرة الى جانب
ما فيه من محاسن وفوائد كثيرة ، وليست العبارة
فى تقويم العمل العلمى وتقديره بخلوه من النقص ، ولكن
بغلبة حسناته على سيئاته ، وبما فيه من جدة ودفق
لحركة العلم الى الامام .

وهذا ما توفر لديوان الادب . وخلص له .

بالصغير ولا الصغير ولكنه وعل بين وعلين » (165) .

ج - وقوله : النَّوْرُ الثَّلَجِ واصله غير

مهموز (166) .

وعبارة الصحاح : النور الثلج وهو دخان الشحم
يملج به الوشم حتى يخضر ، ولك ان تقلب الواو
المضمومة همزة (167) .

د - وقوله : الكباب الطياهج (168) .

ه - وقوله : الهدان الهلباجة (169) .

وعبارة الصحاح : الهدان الاحمق (170) .

و - وقوله : النَّدَّغُ السَّعْتَرُ البري (171) .

(2) عم الدقة فى التعبير كقوله :

أ - الاكف لون بين السواد والحمرة (172) .

والحقيقة ان الكفة هى ذلك اللون . اما الاكف
فهو ما كان لونه بين السواد والحمرة .

ب - وقوله : المَجْنَبُ الخير الكثير ، يقال ان عنده

لخيرا مجنبا وشرا مجنبا اى كثيرا (173) فلا معنى لتصرة

« اولا » الموصوف على الخير . وعبارة الصحاح عامة

وهى اذق ، وذلك قوله : « المَجْنَبُ الشئ الكثير (174)

الخ .

(166) و 391 .

(168) و 147 .

(170) هدى .

(172) و 53 .

(174) جنب .

(176) و 107 .

(178) و 292 .

(180) الصحاح ورش .

(182) و 155 .

(165) صدع .

(167) نور .

(169) و 100 .

(171) و 16 .

(173) و 56 .

(175) و 246 .

(177) و 107 .

(179) و 292 .

(181) و 155 .